لانه قال فيه وهو الغني الحميد ثم قال رضي الله عنه ولا اعلم الآن احدا
في مصر يعلم هذا العلم غير قايله فالحمد لله على كل حال وسمعته
رضي الله عنه يقول اذا اصادمكم احد من ارباب الاحوال من اصحاب النوبة
فلا تشنعوا عليه الا بالله او برسول الله فانهم يرجعون عنكم
اجلا لا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والزموا الادب معهم
ظاهرا وباطنا ولا تخرجوا من سور بلدكم الى حاجة حتى تنسوا ذنوبهم
بقلوبكم فانهم يراعون يحبون من يراعي الادب معهم وربما صدموا
من خرج غافلا عن مراعاتهم فيحصل له الخراب في باطنه حتى يكاد ان يهلك
لا يهتدي احد من الاطبا الى دوايه كما جربنا ذلك وسمعته رضي الله
عنه يقول لاخي افضل الدين رحمه الله تعالى اياك ان تزف لمن
افقره الله تعالى من الدنيا بعد غناه فتعطيه اكثر من قوت يومه فان
الله تعالى ما افقره الا لحكمة بالغة وربما عاقبك الحق تعالى بنظير ذلك
كما تقلت بنفسك الا الكاملون المكملون ثم انه تعالى اذا عفي عنك
ولم يعاقبك بنظير ما فعل بذلك العبد فلا تعلم انه استدراج ام لا
فان كان استدراجا هلكت من اهل الكين والغالب انه استدراج
لانه تعالى حذرك من ذلك وما حذرك الامر موجود تقع فيه وما يعقلها
الا العالمون وساله اخي افضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن التجليات
هل لها اسباب مخصوصه لا تقبل غيرها ام لا فقال له ما مذهبك
انت فقال مذهبي ان الاسباب كالمراي المجلوة المقابلة لظهور الصور
والمراة الواحدة تعطي الصور حظها من الظهور وتقبل كل ما ظهر فيها
من لطيف وكثيف والاعيان التي هي التجليات مراة واحدة غير نفسه

متناهيه ولا متكثرة في الحقيقة واغا هي في انطباع اسما المتجلي فيها
صفاته فالتنوع من التجلي لامر غيره قال تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه فقال الشيخ رضي الله عنه وهو مذهبي وساله اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى يوما وانا حاضر على باب حانوته عن تفسير
اذا الشمس كورت فقال رضي الله عنه الانسان في هذا الوقت عاجز عن
البيان باللسان المالوف فقال له اخي المذكور قولوا ما تيسر فقال
رضي الله عنه اكتب في ورقه اذا الشمس كورت بطنت وباسمه الباطن
ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعلى خلق عظيم وانقسمت بعدما توحدت
ثم تعددت وانعدمت بظهور المعدود والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بما
عنه انفصلت لما به اتصلت واتحدت والنجم اذا هوى لم تنوعت
بالاسما واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلا عليين الى اسفل سافلين
ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض وبالجبال سكن ميدها وميدها هو فسادها ثم انضفت عما
وصفت عما به انضفت وما انصفنا لا بما خلقت واخرفت فخشرت
وباعمالها الحشرت ولوحوشها اتخذت كل مليتر لها خلوله قل كل يعمل
على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق وانخرق الحجاب
وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معها
كما كان يوم ياتيهم الله في ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت وتزوجها
تعلقت ولحقيقتها تشوفت والحقيقتها اتصلت ولمظاهرها تعددت
وبها تعينت والتفت الساق بالساق الى ربك يوميذ المساق
واذا الموودة سيلت باي ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حجبه

٤١٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)